

ولقد سلب الاعلام الاسرائيلي الاضواء بعد عملية الاعتقال في ايطاليا على نقطتين هما : ان الصواريخ التي تم كشفها سوفيستية الصنع ومن طراز سام - ٧ . وان الدول العربية التي تملك هذا السلاح هي مصر وسورية ويحتمل ان تكون العراق قد حصلت على أعداد منه . ووجهت بعض الصحف الاسرائيلية الاتهام الى سورية وقالت بأنها هي التي زودت الفدائيين بالصواريخ . وسار المعلق العسكري لاذاعة اسرائيل روني دانيال على النوال نفسه عندما قال « ان هناك احتمالا بأن يكون الجيش السوري قد زود المخربين [ الفدائيين ] بهذا النوع من الصواريخ » ( نشرة رصد اذاعة اسرائيل ر.١٠٠ ملق العدد ٢١٦ ) ، ولكن صحيفة **يديعوت احرونوت** اتجهت نحو اتهام الاتحاد السوفيتي ، وقالت بأنه هو الذي زود الفدائيين بالصواريخ مباشرة ، واعتبرت ان ذلك « من النتائج المباشرة لزيارة عرفات لموسكو » ( **يديعوت احرونوت** ١٩٧٢/٩/٦ ) . وذهبت صحيفة **معاريف** ( ١٠/٩/٧٣ ) الى القول نقلا عن « مصادر اسرائيلية مطلعة » بأن سورية زودت الفدائيين بهذا النوع من الصواريخ لتدعيم الدفاع الجوي عن مخيمات لبنان .

وتحاول اسرائيل بشتى الطرق ادخال الدول العربية كعامل في هذه القضية . ففي يوم ٧/٩/٧٢ ذكرت الاذاعة الاسرائيلية بأنه « علم من روما صباح اليوم ان الشرطة تعتقد بأن مجموعة اخرى من المخربين [ الفدائيين ] هي التي زودت المجموعة التي اعتقلت أمس الاول بالقرب من مطار روما بصواريخ سام - ٧ . ويذكر ايضا بأن الصواريخ ثقيلة ويستبعد أن يكون قد تم احضارها الى ايطاليا بطريق الجو كما وصل المخربون [ الفدائيون ] انفسهم » ( ر. ا. أ. رقم ٢١٧ ) ثم عادت في يوم ١٢/٩/٧٢ لتشير الى احتمال « أن تكون الصواريخ قد نقلت الى ايطاليا في البريد الديبلوماسية لاحدى الدول العربية » ( ر. ا. أ. رقم ٢٢١ ) .

ويبدو ان كشف عملية الصواريخ سيكون بداية حملة سياسية وديبلوماسية اسرائيلية متشعبة ذات اتجاهين : يتمثل أولهما في استتارة الولايات المتحدة الامريكية ضد الاتحاد السوفيتي الذي يزود العرب بأسلحة متقدمة وضد الدول العربية التي تساعد الثورة الفلسطينية على تصعيد عملياتها ضد اسرائيل خارج الارض المحتلة . كما يتمثل الاتجاه

الذي ينبغي ادعاءات اسرائيل حول طبيعة المعركة وهوية البادئ بها . وقد يكون هذا التوقيت السبب في عدم مجابهة الس ٦٤ طائرة اسرائيلية بمسافة طائرة سورية مثلا . ولعل هذا هو ما دفع العميد بيليد تائد السلاح الجوي الاسرائيلي الى القول بأن الفضل في النتائج التي حققتها الاشتباك يرجع الى قوة الاستخبارات الاسرائيلية ( ر. ا. أ. رقم ٢٢٣ ) .

لقد خططت اسرائيل لعملية ٩/١٢ العسكرية مستهدفة مجموعة من الاهداف السياسية ، وجابه النصور السوريون التحدي ومنعوا الطيران الاسرائيلي من خرق اجوائهم ، وحققوا نتائج مرضية رغم عدم تكافؤ القوى ، ولم يمنعه تفوق عدوهم التسليحي من مجابهته . وهكذا يشارك الطيارون السوريون في الاجهاز على اسطورة التفوق التكنولوجي التي سدد لها الطيارون الفيتناميون ضربات رائعة عندما قابلوا التفوق التكنولوجي بتفوق معنوي وايدولوجي . ومن المؤكد ان الضربة السورية كانت تستمد بقوة اكبر ( حتى بنوعية السلاح نفسها ) لو ان الانذار جاء مبكرا ، ولو ان الرد كان مصريا - سوريا بأن واحد .

### تطور جديد في تسليح الثورة الفلسطينية

في يوم ٥ ايلول اعتقلت الشرطة الايطالية خمسة من رجال المقاومة الفلسطينية في منتجع اوستيا الواقع على مسافة ٣٠ كيلومترا عن روما ومسافة ٦٠ كيلومترات من مطار نيوميشينو الدولي ، ووجهت لهم تهمة حيازة صاروخين خفيفين مضادين للطائرات . ولقد اتجه التحقيق منذ البداية نحو احتمال يقول بأن المعتقلين ادخلوا هذه الاسلحة المتطورة الى ايطاليا بغية استخدامها في ضرب احدى طائرات العمال الاسرائيلية خلال هبوطها او تحليقها . ويبدو ان الاعتقال قد تم بعد أن تلقت الشرطة الايطالية معلومات من الاستخبارات الاسرائيلية حول أحد المعتقلين . وكانت مجلة **نيوزويك** قد نشرت في ٢٧/٨/٧٣ خبرا يقول « يسمى الارهابيون [ الفدائيون ] العرب سعيا حثيثا لشراء صواريخ فردية مضادة للطائرات مثل صاروخ ريدآي الامريكي وذلك لتعزيز ترسانتهم . وقد غسلوا مؤخرا في الحصول على الصاروخ السوفياتي ستريلا الذي استخدم بتأثير عملي كامل ضد الطائرات التي تطلق على علو متخفض في فيتنام » .